شذرات فى الحياة

«مهنة» الصداقة..

للأستاذ أحمد عبد اللطيف بدر

إن ابتغاء صاحبي منصرف إلى ضرورة تصوير حقائق الحياة فى ألفاظ ، ومعان ، وعبارات ؛ فقد وقر فى نفسه توقير البيان ، وهمى على وقدة ثورته غيث الغوث مما يعانى من ضيق يشغل باله ، وحزون مضايقات تعقد حزنه !

جاءنى هذه المرة فى تأويف الضجر ، وهو ينفخ فى موقد غيظه ؛ فحسبت أن أمرا عقيما التاث عليه عقمه ، أو حادثا مفاجئا أذهب بانقاد صبره ، ورأيت التثقيل عليه فى المسألة قد يدعوه إلى البرم بى ؛ فجفت ولم أستخف ، وما زجته من دون أن أسف. ثم قلت : ماذا دار فى فلك دوائك هذا اليوم ؟

قال وقد لمت فى عينيه بوارق غضب : يحسبك الناس على ارطوائك غير بصير لكنك تحب المشاغبة الساكنة ، والإغاظة الساهية ، وترسل الفولة معربدة فى حياتها ، وهذا ما يجعلك معقدا فى اعتقادى

قلت : لا يعقد نفسه إلا « البسيط » وأحسبك تعلم أن حر النار قد يكون تحت رمادها ، ولست على ما ترى ، غير أن كثرة التعرف على الطبائع يعطى المرء حاسة الخبرة ، ويوقفه على دقائق النفوس ؛ فالبله أو انتباله فيه شئ من الفطنة ، كما أن مدعى الصمم يعرف رأى الناس فيه حينما يهمس الجلين فى أذن النفاق ، ويتكشف الواقع من بين صفاقة الإيهام !

قال : كأنك تقر اعتقادى فى أنك داء بدائك . ؟

قلت : قبح ذو الدهاء المسخر عقله للسخرية من الناس !. ، وجعل ذو الفطنة الذى يفطن إلى الأمور من دون أن يفطن إليه أحد

قال : أما قلت لك : إن تلاعبك باللفظ يستر الأعيب نفسك ؟

قلت : إن الحياة فى عرف الحكماء أنموبة ، وعند اللاهين أرجوحة ، ولدى القانعين دمية ، وفى مرأى المخدوعين امرأة حسناء ، وعند الشعراء رجاء مضيع ، ولدى البخيل صديق ودود لا يخون عهده ، ولا يمنع رفده ، ولا يقطع وده !

قال فى سرور ساذج : لقد أتيت بما أردت ؛ فقد دار فى فلك دوائى كما تتول خاطر نحو الصديق ، وقد قالوا : إنه مشتق من الصدق ، وذهب الطيبون من الناس يستطيبون الحديث فى شأنه ويصورونه سورا تخلب اللب ، وتسترق القلب ، حتى يحسب الإنسان أنه حقيقة من الحقائق التى يجب الإيمان بها ، غير أنى لست بمصدق شيئا من ذلك ؛ فالحياة لا تقرنا على ما ندعى ، ووقائع الأمور تنافى دعوانا فى وجود هذا الشيء الذى أطلقوا عليه

قاعداً يكرب نفسى بثها (٢٩)

وحراماً كان سجنى واحتصارى (٣٠)

أجل نعمى ربهـا أولكم (٣١)

ودنوى كان منكم واصطهارى (٣٢)

نحن كنا — قد علمتم — قبلكم

عمد البيت وأوتاد الإصار (٣٣)

وأنت قد عرفت ما بين عدى بن زيد وعدى بن مرينا من شنآن وبغضاء ، وأن ابن مرينا ناصب ابن زيد العداوة ومالنه بها ، وظل كذلك حتى أفلح فى كيده وشيع خصمه إلى السجن ، وعاش هو فى رغد من العيش وعز وبحبوحة :

ألا من مبلغ النعمان عنى

فبينا المرء أغرب (٣٤) إذ أراحا (٣٥)

أطمت بنى بقيلة فى وثاق (٣٦)

وكنا فى حلوقهم ذباحا (٣٧)

منعتهم الفرات وجانبيه

وتسقينا الأواجن (٣٨) والملاحا (٣٩)

---

(٢٩) يشتد عليها حزنها (٣٠) حبسى (٣١) أحسن الى من أجل نعمى تعاها أولكم ورعاها (٣٢) المصاهرة (٣٣) الطنب (الحبل) تعد به الخيمة الى الوتد (٣٤) كثر ماله وحسن حاله (٣٥) مات (٣٦) حبسى واعتقالى (٣٧) وجع فى الحلق (٣٨) جمع آجن وهو الماء المتغير الطعم واللون (٣٩) جمع ملح وهو الماء المالح

للبحث بقية

محمود عبد العزيز محرم

أربعة حروف يمكن الاستعاضة عنها بأربعة آخرها حرف القاف أيضا ... !

قلت : ماذا ؟ .. ماذا .. ؟ ، إنك تضرب فى واد بعيد ؛ فإن الرأى وليد المعرفة المستفادة من طبيعة الأمور ؛ فما هى الألفاظ التى تريد استعاضتها حتى تصور حقيقة كلمة «صديق» !!

قال : لن يفلت زمام القول منى ؛ لأعلمك مدى تعلق بالحقائق ، وعدم تعلق بالأوهام

قلت : قد يكون الوهم فى بعض الأمور تصويرا لحقيقة غائبة لكنى لا أريدك على ملازمة عقيدتى فى تقدير طبائع الأشياء ...

قال : على أية حال ؛ سأعلمك أن الأحرف الأربعة ان تترك مدلولها فى ذاتها لكنها لا تتعدى تركيبها إلى إنسان من لحم ودم ؛ فلتقر بأن هناك صورة « لفظية » اسمها « صديق » لكن اللحم والدم مصوران فى تصوير لشئ آخر مخيف ، مفظع كئيب لا تود العين أن تقع عليه ...

قلت : أعترف بأن بحثك مشوق ، لكنى لا أعلم قدر تسميتك لمن تطلق عليه اسم الصديق وهو موضع الأنس ، وأصل الرجاء ، وهتفة القلب !

قال — مستضحكا — : كلام شعر ! ، وكم جنى الشعراء على أمثالك ؟

قلت : إنك لعنيف اليوم ، فرفقا ورفقا !

قال : لعلك بدعوتك إلى رفقى ورفقى تريد إزالى منزلة ما تتوهم أنه « صديق » ؟

قلت : ومن ذا أنت إذن ؟

قال : أنا رجل أستطيب الحديث معك ؛ فأحادثك لأضيع وقتى فى أمر ذى بال لأنى لست عاشق لعبة النرد أو الورق أو « الشطرنج » !

قلت — معجبا — : تريد القول بأن تعرفك على مصدره « رغبة » فى نفسك تريد الإفضاء إلى إحساس مشترك ؟

قال . لقد قاربتنى ، وأدنيت شعورك منى ؛ فلولا رغبتى فى قضاء وقت معك ما أريتك وجهى

قلت : أو تجاهى بهذا القول ؟ ، أما تعلم أنه موضع إجماعى ؟

قال : قلته لأنى لست فى منزلة « صديق » !

قلت : وما الذى كنت تصوفه إذا أنزلت نفسك منزلته ؟

قال — فى تهكم — : أقول : جئت لأطالع طلعتك البهية !!

قلت : وبماذا تطلق على نفسك إذ ذاك ؟

قال : أطلق أربعة أحرف كما قلت ، وسيكون آخرها « القاف » !

قلت — معجلا — : قل ؟ .. جعلت فداءك ..

قال : « نفاق » !!

أليست كلمة أنيقة ، رشيقة ، دقيقة ؟ ، أليس فيها وقع موسيقى على السمع ؟ لكن ما أقسى وقعها على قلوب الأطهار !

قلت : لقد كان اليوم دورك فى هذا البحث الشائق ، لكنى أزيد عليه بأن الصداقة غدت « مهنة » ، تسير فى ركاب المنافع ، وتنصرف إلى النفاق تستقر فى الأعماق !!

بور سعيد — أحمد عبد اللطيف برد

مصلحة البلديات

تقبل العطاءات بمجلس بلبيس البلدى حتى ظهر يوم ١٦ أبريل سنة ١٩٥٢ عن عملية توريد أدوات كهربائية وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغة فئة خمسين مليما نظير مبلغ ٣٠٠ مليم للنسخة وكل عطاء لا يرفق به تأمين إبتدائى قدره ٢٪ من قيمته لايلتفت إليه ١٠١٣

٢٣ . ٣٨